Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدود المنطق وعملياته الذهنية ، فان بوسعنا أن نستبدل مقولة " الحاجة إلى الفهم " بمقولة أخرى أقرب إلى طبيعة القراءة وهى " إمكانية الإدراك " على أساس أن فعل الإدراك يشمل صنوف التلقى الحسى والوجدانى والعقلى . فنحن ندرك الشعر عندما نسمع أو نبصر مادته اللغوية ، ونميز مستويات إيقاعه . وندركه عندما نقبض على شىء من دلالته مهما كانت مراوغة . وندركه خاصة عندما ننجح فى إقامة عالمه التخييلى وبناء صوره فى عمليات القراءة وفك شفرات المجاز . نحن ندركه أيضا فى كل مرة نتركه فيها ثم نعاود اللحاق به فى فعل قراءة متجدد ، مما يجعل " الإدراك " مراحل ، يعتبر الوصول لنهايتها هدفا سرابيا هاربا ، وإذا كانت النظريات الفلسفية تجمع منذ « هوسرل » حتى « باشلار » و « أيزر » على فرضية مؤداها أن التجربة الجمالية تتعلق أساسا بالإدراك والتلقى ؛ أى برؤية الحدس " Insight " فان هذا التعالق هو الذى أصبح يعبر عنه " بمركزية الصورة " ؛ فالصورة هى النقطة التى يتلاقى عندها المنتج والمتلقى . واستجابتنا التصورية للعمل الفنى تنحو إلى التحليل باعتبارها مما ينتج الصورة ، ومهما تفادينا شرح هذا التحول التاريخى فى مفهوم الصورة لضيق المجال فانه لا يسعنا أن نتجاهل الرابط بين الصور والقيم الشكلية للفن فى أية شعرية معاصرة ، فقابلية التصور هى التى تفسح المجال لتخلق الصور فى فعل القراءة أو فى عين المتلقى ، وعندئذ تتحول الصور إلى " شبح كبير" ذى طبيعة موسيقية وبصرية فى عمليات الإدراك (٢٢).

وبوسعنا فى النقد العربى أن نفيد أيضا من بعض الأفكار السيميولوجية لتطوير مبدأ الحاجة إلى الفهم والإدراك ، بأن نحتفظ للشعر بقابلية التواصل المتجاوز للتعبير ؛ أى التواصل بالرغم من الغموض والإبهام وذلك بالتمييز بين نوعين من شفرات التواصل ؛ إحداهما الشفرات المعتادة مسبقا ، وهى التى ينبو عنها ويتخفف منها الشعر المعاصر عادة، والنوع الآخر هى الشفرات التى يتم تحديدها خلال عملية التواصل ذاتها ، على ما شرحناه فى جماليات التقابل ، بالخروج على القواعد المألوفة وصياغة قواعد جديدة خلال الممارسة . فبدلا من التزام المبدع بالإفهام فى توصيل سلبى ، يتحرك المتلقى لاستقبال النص والإسهام فى بناء شفراته الجمالية طبقا لنموذج التفاعل التواصلى .